



الشيخ زايد ودوره في إحياء الدور الإسلامي للمرأة

دكتور

سامح عاطف حسن أحمد

إمام وخطيب بأوقاف الشرقية

العدد الثامن

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٢١٨٤ / ٢٠١٨م

التقييم الدولي ISSN 2535-2350

الجزء الثاني

١٠٢٦

حوية كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالزقازيق



المخلص

كانت المرأة في دولة الامارات العربية المتحدة قبل قيام الإتحاد وقبل مجئ الشيخ زايد رحمه الله تعيش في جهل وظلام وتعاني من انعدام الرأى فى كافة مجالات الحياة وسبب ذلك كله هو العادات والتقاليد الظالمة التى كان يعيشها المجتمع الاماتى ولكن بعد مجئ الشيخ زايد رحمه الله استطاع أن يرفع من شأن المرأة لأنه أدرك بأن المرأة هى نصف المجتمع وهى الشريك الأساسى للرجل فقام بتشجيعها على العمل وإشراكها فى بناء الدولة فاستطاعت المرأة فى عهده أن تحصل على كافة الحقوق التى كفلها دين الإسلام للمرأة .



Summary

In the United Arab Emirates before the establishment of the Union and before the advent of Sheikh Zayed, *may Allah have mercy on him*, women lived in ignorance and darkness and suffered from being voiceless in all spheres of life, all of that was due to the unjust customs and traditions that existed in the UAE community. After the advent of Sheikh Zayed, *may Allah have mercy on him*, he could elevate the status of women because he had realized that women make up half of society and are the main partner of men. He encouraged women to work and engaged women in State-building; women, in his reign, could obtain all the rights guaranteed by the religion of Islam for women.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين.

أما بعد

فقد كان للمرأة مكانة عظيمة عند الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله وذلك
لإيمانه الشديد بفاعليتها في المجتمع ودورها الكبير الذي لا يقل أهمية عن الرجل
في بناء الدول والمجتمعات فحينما ننظر إلى حال المرأة قبل قيام الإتحاد وإعتلاء
الشيخ زايد رحمه الله أمور الدولة في الإمارات العربية المتحدة نجد أنها كانت
محرومة من كافة الحقوق التي كفلها دين الإسلام للمرأة حيث كانت تعيش حياة
مهينة كما كانت تعاني من التهميش وإنعدام الرأي في كافة مجالات الحياة
كالزواج والتعليم والعمل وغيرها من أبسط الأمور الواجبة لها إلا أن الشيخ زايد
قام بتغيير وتصحيح المفاهيم الخاطئة والمخالفة لتعاليم الدين الإسلامي فارتقت
المرأة في عهد الشيخ زايد إلى أعلى الدرجات حيث أدرك الشيخ زايد أنه لا يجوز
لدولة تبني نفسها أن تبقى المرأة غارقة في ظلام الجهل أسيرة لأغلال القهر .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : أحوال المرأة قبل الشيخ زايد

المبحث الثاني : المرأة في فكر الشيخ زايد

المبحث الثالث : دور الشيخ زايد في تقنين دور المرأة

والله أسأل التوفيق والسداد

الباحث

سامح عاطف حسن



المبحث الأول

المرأة في فكر الشيخ زايد

لقد كرم الإسلام المرأة وكفل لها حق الحياة ومنحها من الحقوق ما رفع مكانتها وأعلى من شأنها بالنسبة لما كانت عليه قبل الإسلام حيث منحها من التكريم والتبجيل أكثر مما هو للرجل وهذا يتضح جلياً في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " حينما سُئِلَ من أحق الناس بحسن صحابتي؟ - يعني : صحبتي-، قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك" (١).

وقد استطاع الشيخ زايد أن يبني مجتمعاً مثالياً مترافاً متين الأركان لا فرق فيه بين الرجل والمرأة إلا بمقدار العطاء للوطن والاندماج في مسيرة البناء والتأسيس فالشيخ زايد المؤسس والموحد للإمارات كان مصلحاً اجتماعياً وصاحب فكر نجح في الموازنة بين الأصالة والمعاصرة وبين الثوابت الدينية والقومية والحضارية لشعبه وبين متطلبات التحديث والانفتاح على العالم والمجتمعات الأخرى .

فقد كانت المرأة في وعي ورؤية الشيخ زايد الحضارية والاجتماعية والفضل في ذلك يعود لوالدته الشيخة سلامة بنت بطي حيث كان لها أثر كبير في ذاكرته فهي المدرسة الأولى التي نهل منها القيم والمبادئ وكان كلما ذكرها تتساقب من

١- أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، (٢/٨)، برقم: (٥٩٧١)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، (١٩٧٤/٤)، برقم: (٢٥٤٨).

عينية دمة نبيلة تؤكد مدى حبه الخالد لها فقد كانت امرأة كريمة وحكيمة وخيرة
وصبورة ذات نظرة ثاقبة ورؤية بعيدة ووعي منقطع النظير .^(١)
وقد تحدث عنها الشيخ زايد في حوار أجراه معه الصحفى المصرى "وجيه
أبو ذكري"^(٢) والذى قال فيه " كانت إذا علمت أن أى إنسان يعيش فى ضائقة
وحالة مرضية كانت تستدعية وتقدم له كل ما تستطيع من مساعده بل وتطلب منه
إذا بدت له حاجة أن يبلغها حتى تساعده وكانت إذا سمعت عن إنسان مريض
اهتمت به وأرسلت اليه أحداً من الخدم أو الحاشية ليطمئن عليه وليعرف ما
يحتاجه من علاج كي تعده له " .

وأضاف " كانت - رحمها الله - تعرف بانتباه ويقظة أحوال الكثير من الناس
الذين كنت لا أعلم عنهم شيئاً وكانت تخبرنى بذلك وتلبى لهم أى شىء من
واجباتها نحو الصديق أو القريب أو صلة الرحم من الأهل أو من الشعب والذي

^١ - كمال حمزة الحسن : زايد علامة على جبين التاريخ ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، دى ، ص ١٤٥ .

^٢ - وجهه أبو ذكري هو صحفى مصري وروائي، عمل عام ١٩٥٨ في جريدة أخبار اليوم كمحرر في قسم الحوادث. تدرج بعد ذلك وجهه أبو ذكري في السلم الوظيفي حتى نال منصب رئيس قسم الشؤون العربية في مجلة آخر ساعة. قام وجهه أبو ذكري بتأليف العديد من الكتب مثل (مذبحة الأبرياء في ٥ يونية) و(الزهور تدفن في اليمن) و(أنواع من النساء) و(حرب أكتوبر شهادة إسرائيلية). سافر لعدة دول عربية حيث قام بتغطية حرب اليمن هناك، بعدها سافر لدولة الإمارات العربية المتحدة وأسس جريدة (الاتحاد). بعد عودة الأحزاب لمصر مرة أخرى شارك في تأسيس أول جريدة حزبية تابعة للحزب الحاكم آنذاك وهي جريدة (مصر). قاد وجهه أبو ذكري حرب شرسة ضد مافيا التعويضات وأثار قضية ألغام العلمين بالإضافة إلى معركته ضد نواب الكيف. في يوم ٨ يناير ٢٠٠٤ تعرض وجهه أبو ذكري لأزمة قلبية حادة وتوفى على أثرها .

أعرفه جيداً أنني طوال حياتها وحتى افتقدتها لم تغضب مني.. ولم أغضب منها
أبداً وكنت دائماً حريصاً على رضاها " (١) .

لقد كانت تعاليمه ومبادئه الدينية الايمانية والعلاقة الحميمة التي ربطت بينه
ووالدته الشيخة سلامة جعلته يحترم المرأة ويقدرها ويدافع عن حقوقها ويناضل
من أجل أن تتال الموقع الذي هي جديرة به في المجتمع وهي ربة البيت ولا
ينبغي لدولة تبنى نفسها أن تبقى المرأة غارقة في ظلام الجهل أسيرة لأغلال
القهر " (٢) .

١- زايد علامة على جبين التاريخ : مرجع سابق، ص ١٤٦ .

٢- المرجع نفسه ص ١٤٦ .

المبحث الثاني

أحوال المرأة قبل الشيخ زايد

نظرا إلى ما كانت عليه المرأة في الإمارات قبل مجيء الشيخ زايد وقبل قيام الاتحاد فقد كانت المرأة بسبب العادات والتقاليد الظالمة والمجحفة وبسبب الطبيعة القبلية التي كان يعيشها المجتمع الإماراتي محرومة من الحقوق الكثيرة الواجبة لها حيث كانت تابعة للرجل تتحمل كل ظلمه وإجحافه بحقها ولم يكن لها رأى فى أى أمر من أمور الحياة ، فلم يكن للمرأة رأى فى الزواج حيث كان يتم إختيار الزوج من قبل الأسرة وكانت الموافقة على هذا الزواج من قبل الأب ولم تكن تستطيع الرفض مهما كانت الظروف والأسباب^(١).

وهو ما يخالف تعاليم الإسلام ؛ فقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً كثيرة ومنها " حق اختيار الزوج لدرجة أنه لم يجعل للوالدين سلطة لإجبارها على الزواج ممن لا ترضاه بل يقتصر دور الوالدين فى " زواج الأبناء " على النصح والتوجيه والارشاد لمن يروونه مناسباً أما الاختيار الأخير فهو للأبناء أما ما يحدث فى بعض المجتمعات الإسلامية من إجبار المرأة على الزواج بمن لا ترضى فهذا يعتبر جاهلية يرفضها الإسلام لأنه ظلم وتعدٍ على حقوق المرأة التى أقرها لها الإسلام فالحياة الزوجية لا تقوم على القسر والإكراه فهذا يتناقض مع ما جعله الله - عز وجل - بين الزوجين من مودة ورحمة قال - تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ

^١ - مرعى أحمد جاسم : الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة ، الطبعة الاولى ، السنة ٢٠١٦ م ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان

لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (١) كما قال رسول الله ﷺ ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا)) (٢).

كما أن الإسلام جاء بمنهج يتعارض مع ما كان سائداً في الجاهلية من عادات فاسدة ليصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة التي كانت تظلم المرأة وتحط من قدرها وشأنها وتهين كرامتها وأثبت حقها في اختيار زوجها .

بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك فقد أبطل الإسلام زواج المرأة التي أجبرت على الزواج حتى ولو كان من أجبرها هو أبوها و كان النبي ﷺ ينصف من تأتي شاكية إجبار أبيها لها على الزواج وقد ثبت ذلك في السنة النبوية المطهرة فعن خنساء بنت خدام قالت أنكحني أبي وأنا كارهة و خطبني ابن عم لي وأنا بكر فشكوت ذلك للنبي ﷺ فقال:- " لا تنكحها وهي كارهة" (٣) .

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها قد سألت النبي ﷺ عن الجارية ينكحها أهلها أتستأمر أم لا ؟ فقال النبي ﷺ ((نعم تستأمر (٤))) فقالت السيدة عائشة :- فإنها تستحي فقال ﷺ : " فذاك إذن إذا هي سكتت (٥) " بهذا فلا

١- سورة الروم آية ٢١ .

٢- أخرجه البخاري في كتاب [صحيح البخاري](#) ، [كتاب النكاح](#)، باب الوصاة بالنساء ، رقم الحديث ٤٨٩٠ .

٣- رواه النسائي في الكبرى (ج ٣ ص ٢٨٢) والطبراني في الكبير (ج ٢٤ ص ٢٥١)

٤- (تستأمر) من الاستئمار ، وهو طلب الأمر ، وقيل : المشاورة .

٥- إعلام الموقعين لابن القيم (ج ٤ ص ٢٦٠ ، ٢٦١) ط دار الكتب العلمية .

بد من استثمار البكر ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صمتها ". (١)

مما سبق يتبين لنا حسن تعاليم الاسلام وسماحته ، أما ما كان في الامارات من مفاهيم خاطئة وعادات ظالمة يعيشها المجتمع الإماراتي فهو ليس من الاسلام في شئ و لذلك قام الشيخ زايد بجهد كبير من أجل تصحيح مثل هذه المفاهيم الخاطئة عن شعبه ووضعهم على الطريق الصحيح .

ومن ضمن الحقوق التي كانت المرأة محرومة منها في الامارات هو " حق التعليم" فقبل قيام الاتحاد كانت الأمية سائدة بين النساء بشكل كبير حيث كانت المرأة تتعلم في الكتاتيب ولم تكن تستطيع متابعة الدراسة بعد سن الثانية عشرة (٢).

أما بعد قيام الاتحاد فقد دخلت المرأة المدرسة وتابعت تعليمها في المراحل الثانوية والجامعية بل وصل الأمر إلى ما هو أكثر من ذلك فقد بعثت للخارج لمتابعة الدراسة وهذا لم يكن يحدث من قبل حيث حدثت طفرة كبيرة في التعليم فحينما ننظر إلى عدد الطالبات في المدارس عام ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ كان عدد الطالبات ٣٠ طالبة فقط ثم أصبح عددهن في العام ١٩٨٦ ، ١٩٨٧م (٤٣٠٣٦) ومن خلال النظر إلى عدد الفتيات في المدارس في هذا الوقت وما

١ - أخرجه أحمد في مسنده (ج ١ ص ١١٧) وأبو داود في سننه (ج ٢ ص ٢٣٢) وابن ماجه في سننه (ج ١ ص ٦٠٣) .

٢- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق ،

كان عليه في السابق نستنتج أن هذه الدولة على الرغم من وجود الكثير من العوائق استطاعت أن تدفع بالفتيات للدخول إلى المدارس ومتابعة التعليم^(١).

والجدير بالذكر أنه عندما تم فتح المدارس لم تقبل عليها إلا أن القيادة الرشيدة للاتحاد كان عندها إهتمام شديد بالعنصر النسوي في المجتمع وحماية حقوق المرأة حيث قام الشيخ زايد بتشجيع المرأة على التعليم وتقديم المكافآت لها و خاض معركة تشجيع تعليم المرأة بنفسه وذلك لإيمانه العميق أن الدور الأكبر في تربية الأبناء يقع على عاتق المرأة والمرأة المتعلمة خير من المرأة الجاهلة .

وقد كان الشيخ زايد يقوم بزيارة الأسر من أجل إقناع أولياء أمور الفتيات بالحاق بناتهن بالمدارس حتى أنه قام بصرف مكافآت شهرية لمن تذهب إلى المدرسة^(٢) ، وبفضل توجيهات رئيس الدولة تم فتح الباب على مصراعيه أمام انطلاقة المرأة التي راحت تتعلم وتتهل من ينابيع العلم والثقافة ونتيجة انتشار التعليم بين مختلف أبناء المجتمع والوعي المتنامي بدأ الرجل يتفهم دور المرأة في الأسرة والمجتمع فأصبحت المرأة مهندسة وطبيبة ومدرسة ومحاسبة وصحفية وباحثة في مختلف المجالات^(٣).

ونتيجة لهذه السياسة التي انتهجها الشيخ زايد في تعليم المرأة فقد صنفت الإمارات الأولى عالمياً في العام ٢٠١٦م في مؤشر معدل التحاق المرأة بالتعليم العالي .

١ - المرجع نفسه ، ص ٧٥

٢ - المرجع نفسه ، ص ٧٦

٣ - خالد بن محمد مبارك القاسمي : زايد الخير ومسيرة العطاء ج ١ ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤ ، الطباعة : دار طيبة للطباعة ، الحيزة ، الناشر : مكتبة النافذة ، ص ١٤٥

قبل ظهور الإسلام كان حال المرأة في المنطقة سيئ وكانت مهضومة الحقوق إلى درجة أن الكثيرين كانوا يعتبرون مولد الأنثى عاراً وكانوا يقومون بقتل الفتاة وهي حية فيما يعرف بـ " وأد البنات " .

قال تعالى

" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩) (١)

وبعد مجيء الإسلام اهتم بالمرأة وحرّم قتلها واعتبرها شخص له دوره الهام في إصلاح المجتمع وخلق أجيال صالحة وذلك من خلال تربية الأطفال وتهيئتهم فمنحها الكثير من الحقوق التي كانت محرومة منها " كالحق في الميراث والنفقة والتعليم وجعل أهليتها في التعاقد وفي إجراء العقود من بيع أو شراء أو هبة أو رهن كما سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في شئون المسؤولية والجزاء والثواب والعقاب .. إلخ " من الحقوق الكثيرة التي منحت للمرأة بعد ظهور الديانة الإسلامية فأصبحت المرأة في ظل الإسلام تعيش حياة كريمة وتتمتع بالحقوق أسوة بالرجل فلكل واحد منهم له دوره في المجتمع (٢).

كذلك كان مكان عمل المرأة الإماراتية في البيت فقط وذلك بسبب تبعيتها للرجل ، فلم يكن لها الحق في الدخول في معترك الحياة لأنه كان يتم النظر لها على أنها عنصر خامل وغير قادر على القيام بدور فعال في المجتمع.

١ - سورة النحل الآية ٥٩

٢ - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة: مرجع سابق

لكن الشيخ زايد كان يدعو أن تقوم المرأة بدورها الطبيعي في تنمية المجتمع وانطلاقاً من ذلك اهتمت الدولة بالمرأة واحترمت خصوصيتها .

ومن أقوال الشيخ زايد عن المرأة : " إنني على يقين بأن المرأة العربية في دولتنا الناهضة تترك أهمية المحافظة على عاداتنا الأصيلة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف فهي أساس تقدم الأسرة والأسرة هي أساس تقدم المجتمع كله " (١) .

ولقد قام الشيخ زايد بتشجيع المرأة على العمل ودعاها إليه لأن العمل يحافظ على كرامتها ويؤمن لها الاحترام على أن يتناسب هذا العمل مع طبيعتها فالكل في مجاله يقوم بوظيفته في النهوض بالمجتمع ولشدة إيمان القادة في الإمارات المتحدة بدور المرأة الهام مثلها مثل الرجل فإن القادة فيها ومنذ تسلم الشيخ زايد زمام الأمور في الدولة فقد أفسحوا المجال وعززوا الفرص أمام المرأة أسوة بالرجل للقيام بدورها الإيجابي، وفي هذا يقول الشيخ زايد :- " إنني أشجع عمل المرأة في المواقع التي تتناسب مع طبيعتها وبما يحفظ لها احترامها وكرامتها كأم وصانعة أجيال " (٢) .

ونتيجة لهذا التطور الهام في حق المرأة واحاطتها علمياً وثقافياً وحضارياً فقد أعطاهما هذا الأمر فرصة عظيمة للانتساب إلى كافة مجالات العمل بما في ذلك العمل السياسي حيث شهدت دولة الإمارات سنة ٢٠٠٤م دخول أول امرأة إلى

١- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق ص٧٤

٢- على أبو الريش : زايد الشخصية الاستثنائية ، دار كتاب للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م ، الامارات ص١٥ .

الحكومة حينما شغلت الشيخة " لبنى القاسمي " منصب وزيرة الاقتصاد كما عملت المرأة كذلك في السلك الدبلوماسي حيث قامت الامارات لأول مرة في تاريخها بتعيين أول سفيرتين لها هما : نجلاء محمد القاسمي في السويد و حصة القتيبي في أسبانيا عملاً بقول الشيخ زايد :- " لا بد أن تمثل المرأة بلادها في المؤتمرات النسائية بالخارج لتعبر عن نهضة البلاد وتكون صورة مشرفة لنا ولمجتمعنا وديننا الذي أعطاها كافة الحقوق " (١).

وهذا أمر لم يحدث من قبل سواء في الإمارات أو في محيطها الإقليمي (٢). وترجمة لإلتزام الدولة بحقوق المرأة فقد أنشأت الآليات الوطنية العديدة على المستويين الاتحادي والمحلي وانضمت الدولة إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة " اتفاقية السيداو " (٣).

١ - زايد الشخصية الاستثنائية : مرجع سابق ص ١٥ .

٢ - كمال حمزة الحسن : زايد علامة على جبين التاريخ ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، دبي ، ص ١٤٩ .

٣ - اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو سيداو اختصاراً (بالإنجليزية: CEDAW) هي معاهدة دولية تم اعتمادها في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة وتم عرضها للتوقيع والتصديق والانضمام بالقرار ١٨٠/٣٤ في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩. وتوصف بأنها وثيقة حقوق دولية للنساء. ودخلت حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١. وتعتبر الولايات المتحدة الدولة المتقدمة الوحيدة التي لم تصادق على اتفاقية السيداو إضافة لثمانى دول أخرى لم تنضم إليها بالأساس بينها إيران، دولة الكرسي الرسولي، السودان، الصومال وتونغا. كانت السويد أول دولة توقع على الاتفاقية وذلك في ٢ يوليو ١٩٨٠ لتدخل حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١ وبتوقيع ٢٠ دولة أخرى على الاتفاقية. وبحلول مايو ٢٠٠٩ صادقت أو انضمت إلى الاتفاقية ١٨٦ دولة كانت أحدثها قطر في ١٩ أبريل ٢٠٠٩. بعض حكومات الدول التي انضمت أو صادقت على الاتفاقية قدمت بعض التحفظات على بعض ماورد فيها.

بجانب عدد من العهود الدولية لترسي بذلك نهجاً جديداً مبنياً على منظور الحقوق كما وضعت استراتيجيات وطنية لتقدم المرأة في دولة الإمارات وإستراتيجية وطنية للأمومة والطفولة . كذلك حظى قطاع تنمية المرأة في الإمارات باهتمام كبير وبدعم ملحوظ من قبل الشيخ زايد الذي قال :- " إن الله - سبحانه وتعالى - أعطى للمرأة حقوقاً وليس من سلطة أى عبد من عباده أن يسلبها إياها أو يجردها منها وإن الاسلام لا يناصر المرأة العداة بل يعتبرها مكملًا للرجل " (١) .

١- زايد الخير ومسيرة العطاء ج ١ : مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

المبحث الثالث

دور الشيخ زايد في تقنين دور المرأة

كانت البداية الحقيقية والفعلية للعمل النسائي في الإمارات في الثامن من فبراير عام ١٩٧٣ وذلك بمولد " جمعية نهضة المرأة الطيبانية " لتكون أول تجمع نسائي على أرض الدولة والتي كانت نواة لكل الحركات النسائية في دولة الإمارات وقد أولت الجمعية إهتماماً كبيراً لمعاونة المرأة والفتاة لكي تستطيع المشاركة في بناء النهضة الوطنية وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والقيم والتقاليد العربية الأصيلة. (١)

وانطلاقاً من أبو ظبي بدأت الحركة النسائية تتشكل في مختلف الإمارات المتحدة إلى أن تم في السابع والعشرين من أغسطس ١٩٧٥ م الإعلان عن قيام الاتحاد النسائي العام برئاسة الشيخة " فاطمة بنت مبارك " (٢) قرينة الشيخ زايد

١- زايد الخير ومسيرة العطاء ج ١ : مرجع سابق ، ص ١٥١

٢- الشيخة فاطمة بنت مبارك أو أم الإمارات كانت الولادة الميمونة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في الهير بمنطقة العين في إمارة أبو ظبي ، وهناك حيث الخضرة والهدوء والأصالة عاشت طفولتها في كنف قبيلة (قتب) العربية ودخل أسرة بدوية محافظة متدينة. البساطة والأصالة والبدواة العربية العريقة انعكست على حياتها فعشقت سموها بساطة حياة البدواة وقيمها ، وتشكلت بموجبها شخصيتها وثقافتها. ورفرفت السعادة على مدينة العين حين تزوجت سموها من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - في بداية عام ستين وتسعمئة وألف ميلادية عندما كان حاكماً للمنطقة الشرقية (العين). وعندما تقلد الشيخ زايد الحكم في إمارة أبو ظبي في السادس عشر من أغسطس عام سنة وستين وتسعمئة وألف للميلاد كانت له نعم الرفيق فانتقلت معه للعيش في مدينة أبو ظبي .

وقد تبرع الشيخ زايد بتكاليف إنشاء المقر الدائم للاتحاد في ((أبو ظبي)) والمقرات المحلية للجمعيات في بقية الإمارات (١) .

أهداف الاتحاد النسائي العام (٢)

تأسس الاتحاد النسائي العام برئاسة الشبيخة فاطمة بنت مبارك في ٢٧ من أغسطس عام ١٩٧٥ بموجب القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٤، ليكون بمثابة الآلية الوطنية المعنية بتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أنه المظلة التي تدعم جهود الحركات النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتوجهها بما يكفل خدمة المرأة في مختلف المحافل المحلية والإقليمية والدولية.

أما عن أهداف الاتحاد النسائي العام :

- ١- النهوض بالمرأة العربية روحياً وثقافياً واجتماعياً لتكون قادرة على المشاركة في نهضة وطنها بما يتناسب مع طبيعتها ، مستهدية في ذلك بقيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف .
- ٢- مد النشاط النسائي في البلاد ليشمل إمارات الدولة كافة .
- ٣- دعم النهضة الوطنية الشاملة التي تعم الدولة والاهتمام في نجاحها بتحمل المسؤوليات وأداء المهام التي تلائم المرأة باعتبارها أختاً وزوجة وعضوة فاعلة ومؤثرة في المجتمع.
- ٤- إقامة علاقات وطيدة مع الجمعيات والاتحادات النسائية في بلدان الخليج والبلاد العربية.

١- زايد علامة على جبين التاريخ : مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

٢- زايد علامة على جبين التاريخ : مرجع سابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

٥- متابعة نشاط الهيئات النسائية بالدولة والتعاون معها في الأمور التي تتسجم مع طبيعة الاتحاد وأهدافه وتقاليدته الخاصة .

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الجمعية برعاية الشيخة فاطمة بنت مبارك " رئيسة الاتحاد النسائي العام وجمعية نهضة المرأة الطيبانية " بتشكيل عدة لجان لمتابعة تنفيذ هذه الأهداف .

و من الجمعيات النسائية الاخرى التي تأسست في الإمارات^(١):

- جمعية نهضة المرأة الطيبانية المقر إمارة أبو ظبي
- جمعية النهضة النسائية المقر إمارة دبي
- جمعية الإتحاد النسائي المقر إمارة الشارقة
- جمعية أم المؤمنين النسائية عجمان
- جمعية أم القيون النسائية أم القيون .
- جمعية النهضة النسائية رأس الخيمة

المكتب القانوني بالجمعية

ويهدف هذا المكتب إلى:

- (١) رصد الظواهر التي تمس بعض الأسر وتهدد مستقبلها مثل مشاكل الطلاق وتعدد الزوجات والانحرافات بين الشباب وغيرها من المشاكل .
- (٢) متابعة العمل والاتصال مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

^١ - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق

٣) يتولى المكتب الإشراف الإدارى على مدرسة وروضة الجمعية كما يشارك فى رعاية اللجنة المكلفة من قبل دائرة الأشغال لمتابعة تنفيذ دار رعاية الأحداث والمقترح إقامتها بجوار مستشفى المفرق (١).

ومن الدراسات التى أشرف علي إقامتها المكتب القانونى " دراسة عن إقامة مركز تدريب مهنى للمواطنات ودراسة أخرى عن إقامة مكتبة للطفل بمواصفات عالمية للعام ٩٢/٩١.

أما عن أعمال اللجان داخل الجمعية فهى :-

• اللجنة الدينية

وتقوم بتوعية المرأة والفتاة وترسيخ الفهم الصحيح للدين الإسلامى ، وأيضاً تعلم أصول العقيدة والعبادات والأخلاق الإسلامية ، وذلك عن طريق الدراسة فى مركز تحفيظ القرآن بالجمعية وفروعها ، إلى جانب تنظيم المحاضرات والندوات الدينية التى يشارك فيها كبار علماء الدولة ، وأيضاً إحياء المناسبات الدينية المختلفة ، وجمع التبرعات للمتضررين من المسلمين المنكوبين (٢).

وقد قام المشروع الدائم لتحفيظ القرآن الكريم تحت رعاية قرينة رئيس الدولة الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائى وجمعية نهضة المرأة الطيبانية ، بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، ويبدأ كل عام بداية شهر أكتوبر وينتهى فى شهر مايو .

١- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق ، ص١٥١ ، ١٥٢.

٢- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق ، ص١٥٢.

و كان المشروع مكوناً من ست عشرة شعبة مقسمة على فترتين صباحية ومساءية ، وتقوم إدارة الجمعية بتوفير الحافلات لنقل الدارسات من وإلى مساكنهن.

كما تشرف اللجنة الدينية بالجمعية على المشروع الصيفي لتحفيظ القرآن الكريم ، ويلقى إقبالاً كبيراً من الفتيات والأمهات والطالبات من مختلف المراحل الدراسية. (١)

• اللجنة الثقافية

مهمتها نشر الوعي الثقافي بين العضوات والدارسات من خلال الأمسيات الثقافية وإصدار النشرات وتنظيم المحاضرات والدورات التدريبية ، كتعليم اللغة الإنجليزية والعربية لغير الناطقات بها ، وكيفية استخدام الحاسب الآلي ، ومتابعة الدراسة بمركز محو الأمية .

كما تقوم اللجنة الثقافية بنشر الوعي في الأحياء السكنية والمناطق النائبة والإشراف على الدورات التدريبية. (٢)

• اللجنة الاجتماعية

تتولى اللجنة الاجتماعية التنسيق مع الإدارة وقسم الخدمة الاجتماعية بالجمعية لتوفير مناخ تربوي لضمان سير العمل وتحقيق أهداف الجمعية ، وزيارة المستشفيات وقسم العجزة والمسنين ، والإشراف على جمع التبرعات لصالح المنكوبين ، إلى جانب المساهمة في دعم المؤسسات الإسلامية والخيرية في مختلف الدول ، وتنظيم المحاضرات والندوات طوال العام .

١- المرجع نفسه، ص١٥٣.

٢- المرجع نفسه، ص١٥٣.

كذلك تقوم اللجنة بترسيخ الصلات والعلاقات الإنسانية بين فريق العمل بالجمعية ، بواسطة تنظيم صندوق الزمالة بالجمعية ووضع خطة لأنشطته ، وتنشيط عضوية صندوق التكافل الاجتماعي للعاملين بالوزارة .

ومن مهام هذه اللجنة أيضاً تدعيم القيم الإسلامية والاتجاهات الوطنية لدى الدراسات ، وذلك عن طريق تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية ، والاحتفال بالمناسبات الوطنية ، والعمل على متابعة الحالات الفردية لدى الدراسات سواء كانت نفسية أو اجتماعية . إضافة إلى إجراء البحوث والدراسات الميدانية التي تعود بالنفع على المجتمع المحلي .^(١)

• اللجنة الصحية

وتهدف إلى النهوض بالطفل والأم ، وذلك بنشر الوعي الصحي والثقافي نظراً لأهميته في إتاحة الفرصة للأم لرعاية أطفالها بالطريقة السليمة . وتقوم اللجنة الصحية أيضاً بالمساهمة في إنشاء دور الحضانه ورياض الأطفال بأحدث الطرق التربوية وتنظيم المحاضرات وعرض أفلام صحية ، وتنظيم زيارات لمركز المعوقين ومركز رعاية الأمومة والطفولة والمستشفيات ومراكز المسنين^(٢) .

^١ - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق

، ص ١٥٤ .

^٢ - المرجع نفسه ، ص ١٥٤ .

• اللجنة الفنية

تقوم اللجنة الفنية بالاهتمام بالذوق والمواهب الفنية ، وتعمل على صقلها وتطويرها لدى الفتيات والسيدات .وانطلاقاً من أهمية التراث وتقديراً للمكانة المرموقة التي تمثلها في حياة الشعوب وللحفاظ عليه وحمايته من الاندثار ، وشعوراً من الجمعية بواجب المساهمة في إحياء ماضي الأجداد ، وتحقيقاً للتواصل بين الأجيال فقد تم افتتاح قسم الفخاريات بالجمعية، وتم تنظيم دورات للتفصيل والخياطة والفنون اليدوية والأسرية . هذا وتنظم الجمعية العديد من الدورات طوال العام ، ومنها دورات الكمبيوتر - لغة إنجليزية - لغة عربية لغير الناطقات بها - طباعة وسكرتارية - تجميل - تربية أسرية - وغيرها (١).

^١ - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة : مرجع سابق



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين .
أما بعد :-

لقد استهدف البحث الحديث عن المرأة الإماراتية قبل قيام الاتحاد وبعده حيث
كانت تعيش غارقة في ظلام الجهل والتخلف بسبب العادات والتقاليد الظالمة
والمجحفة بحق المرأة فلم يكن لها رأى في أى أمر من أمور الحياة أما بعد إعتلاء
الشيخ زايد أمور الدولة قام بتشجيع المرأة على التعليم وأشرف على ذلك بنفسه
وقام أيضا بتشجيعها على العمل حتى استطاعت المرأة الوصول الى أعلى
المناصب القيادية فى الدولة وهذا لم يكن يحدث من قبل كما أنشأت فى هذه
الجمعيات النسائية والتي كان لها دور كبير فى الدفاع عن المرأة وعن حقوقها
الواجبة لها ورصد الظواهر السلبية التي كانت تمس المرأة فى حياتها العامة
والعمل على الإرتقاء بها الى أعلى الدرجات .



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الطبراني في الكبير.
- ٣- صحيح الإمام البخاري.
- ٤- صحيح الإمام مسلم.
- ٥- حمدي تمام محمد: زايد بن سلطان آل نهيان القائد والمسيرة، شركة داي نيون للطباعة ليمتد، كوكبو - اليابان، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- ٦- خالد أحمد محمد الملا السويدي: تكوين الاتحاد وقيام الدولة في الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، دار كتاب للنشر والتوزيع دمشق.
- ٧- خالد بن محمد مبارك القاسمي: زايد الخير مسيرة العطاء ج ١، ٢، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، دار طيبة للطباعة، الجيزة.
- ٨- عبدالحفيظ خان: خمسون عاماً في واحة العين، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، الأرشيف الوطني، أبوظبي، - الإمارات.
- ٩- علي أبو الريش: زايد الشخصية الاستثنائية، ٢٠١٥م، الطبعة الأولى، دار كتاب للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.
- ١٠- علي حسن فاغور: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، بيروت.
- ١١- علي شداد آل ناصر: من حصاد الفوائد في سيرة الشيخ زايد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، الناشر، المؤلف.
- ١٢- غريم ويلسون: زايد رجل بنى أمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

